

إسلاميات

العفو والعافية



م. عماد شحادة صيام

الدعاء هو العبادة، ومن لم يسأل الله بغضب عليه، وهو سلاح المؤمن وملاذه، وهناك أدعية كثيرة وردت عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فما هو الدعاء العظيم الذي علينا أن نرده صباح مساء والذي نحن في أمس الحاجة إليه على الدوام؟

جاء العباس (رضي الله عنه) يوماً إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ليعلمه دعاء يسأل الله (تعالى) فيه من خير الدنيا والآخرة، فقال له: "سأل الله العافية" فمكث أياماً ثم عاد للنبي مرة أخرى وقال: "يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله"، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا عباس يا عم رسول الله: سل الله العافية في الدنيا والآخرة".

فلماذا عاد العباس ليطالب دعاءً آخر، ولماذا كرر له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفس الدعاء؟! وما معنى العافية؟

قال المباركفوري في شرح الترمذي: في أمره (صلى الله عليه وسلم) للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلم شيئاً يسأل الله به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال والإكرام، والعافية: هي دفاع الله عن العبد، فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينويه، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينزل عمه العباس منزلة أبيه، ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به في كل ما يهمهم، ثم كلمه عليه الصلاة والسلام بقوله "سل الله العافية في الدنيا والآخرة" فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب كل خير والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً.

فقد تواتر عنه (صلى الله عليه وسلم) دعاءه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو من خمسين طريقاً، ومن أشهر هذه الأحاديث الصحاح قوله: "ما سأل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية"، وقال: "سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية"، فقد جمع بين عافيتي الدين والدنيا، لأن صلاح العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين، فاليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه . وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في كل صباح وفي كل مساء: "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عورتني وأمن روعاتي: اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي ."

الحصار والتضييق .. مقدمة النصر المبين

غزة / رنا الشرايف:

يعيش سكان قطاع غزة المحاصر، في ظل مخلفات حروب الاحتلال المتتالية عليه، بالإضافة إلى ما سببه له الحصار من نتائج كارثية، جعلت شريحة كبيرة من سكانه يعيشون على الكيوبونات وداخل خيام أو كرافانات، ناهيك عن أزمة الكهرباء والرواتب وغاز الطهي والوقود والوظائف العامة.



الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب، فمن تأمل هذه الآية انشرح صدره وأيقن بالنصر واحتسب عند الله ما هو فيه".

ومضى بالقول: "يذكر أن الشيخ محمد راتب النابلسي، قال في إحدى محاضراته عن الحصار والمقاطعة: "إن المقاطعة أسلوب من الأساليب التي تدخل بين معركة الحق والباطل، والإنسان أيها الإخوة حينما يتوقع المتوقع لا يفاجأ".

وتابع: "أنا أتمنى على كل أخ مؤمن أن يعلم علم اليقين بأن معركة الحق والباطل معركة أزلية أبدية، هكذا شاءها الله عز وجل، ليرقى المسلم إلى أعلى عليين، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: [وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَاكُمْ مِّن لَّدُنَّا جِبْتًا مِّن لَّدُنَّا مِثْلَ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ]".

أصحابه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات، حتى أصبح المسلمون يأكلون من النباتات، فصبوا، وحوصروا في الخندق عندما تحالفت عليهم قريش وعدد من القبائل الأخرى، ورأى الصحابي سلمان الفارسي حفر خندق حول المدينة، فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بحفره وكان أول من بدأ، وعندما لم يستطع المتحالفون عبوره نصبوا خيامهم وفرضوا حصارهم على المدينة، فصر المسلمون حتى جاءهم نصر من الله تعالى".

من تأمل .. انشرح

وأردف قائلاً: "وكذلك حوصر المسلمون في كثير من المعارك فثبتوا، وما حصارهم والتضييق عليهم إلا تطبيق لقوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبًا وَالضَّرَاءُ وَرَلَّلُوا حَتَّى يَقُولَ

ومع المنخفضات الجوية الأخيرة التي عصفت به، تاركةً ويلاتها على من تهدمت منازلهم، يتساءل البعض لم يحدث هذا لنا؟ وكيف نصبر عليه والعالم كله يحاربنا ويصر على حصارنا؟، فكيف يمكن للمسلم أن يحتسب ما يمر به من مصائب وصعوبات، ويصبر عليها، ويعتبرها في ميزان حسناته؟

لم يكن ليخطئه

الشيخ عبد الشكور سليم اللبابيدي، الفلسطيني المقيم في العاصمة اللبنانية بيروت، أجاب عن هذه الأسئلة، مؤكداً أنه لن يصل العبد لحلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، وقال: "وليعلم العبد أن الخيرة فيما اختاره الله". وتابع: "لقد حوصر النبي صلى الله عليه وسلم مع

الصحابيُّ أبان بنُ سعيد رضي الله عنه

أَمَّةُ الْأُمَّةِ (20)

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

على بعض سراياه منها سرية إلى نجد، واستعمله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها، فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي النبي صلى الله عليه وسلم. وكان لأبي سعيد بن العاص ثمانية بنين ذكور، منهم ثلاثة ماتوا على الكفر، وهم أحبحة، وهو أكبرهم، قتل يوم الفجار، والعاصي وعبيدة قتلا ببدر، وخمسة أدركوا الإسلام وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وهم خالد وعمر وسعيد وأبان والحكم. خرج أبان رضي الله عنه هو وأخوه مجاهدًا إلى الشام، واستشهد بأجنادين في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل غير ذلك. رضي الله تعالى عن أبان وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، يكنى أبو سعيد، كان من أكابر قريش قبل إسلامه، أجاز عثمان بن عفان رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى قريش عام الحديبية، وحمله على فرس حتى دخل مكة، وقال له: أقبل وأدبر ولا تخف أحدًا *** بنو سعيد أعزة الحرم أسلم أخواه خالد وعمر فقال لهما: ألا ليت ميتاً بالصريمة شاهداً *** لما يفتري في الدين عمز وخالد أطاعا بها أفر النساء فأصبحا *** يعينان من أعدائنا من يكابد ثم أسلم أبان رضي الله عنه بين الحديبية وخيبر وحسن إسلامه، وكان أحد أمراء النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد عماله، أمره صلى الله عليه وسلم